

أحسن الحديث الحلقة 03 البلاغة في سورة الفاتحة

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:05](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السلام من الله عليكم وتحية مني اليكم ايها الاخوة الكارم في هذه الحلقة الاخيرة - [00:00:49](#)

من برنامجنا حول بلاغة القرآن وفي رحاب لغة القرآن اود ايها الاخوة ان اجعل هذه الحلقة في تطبيق بلاغي على سورة الفاتحة. واذكر بان هذا القرآن لا تنقضي عجائبه ونحن مدعوون دائما الى ان نتدبر عندما نقرأ وان نتفكر فهو معجزة باقية - [00:01:07](#)

يقول شوقي رحمه الله جاء النبيون بالآيات فانصرمت. وجئتنا بكتاب غير منصرم آياته كلما طال المدى جد يزهن جمال العتق والقدم القرآن كلما اتت عليه السنون والاعوام ازداد جدة وازداد لمعانا وبريقا - [00:01:32](#)

على حد قول الشاعر يزيد على طول التأمل بهجة كان العيون الناظرات صياقل يزيد على طول التأمل بهجة. كلما زدته نظرا زادك حسنا. يزيد على طول التأمل بهجة كان العيون - [00:01:59](#)

صياقل اقول وبالله المستعان آ في فاتحة الكتاب في هذه الفاتحة التي نقرأها كل يوم في صلواتنا آ امور بلاغية عندها علماء البلاغة طويلة اقتصر على ما يمكن ان تتسع له هذه الحلقة. فاذا ذكر فيها المناسبة - [00:02:18](#)

والائتلاف والحسر والقصر والالتفات والسجع والاستعارة اما المناسبة والائتلاف في قوله تعالى الحمد لله التعبير بالحمد قال علماء التفسير والبلاغة الحمد والشكر آ مترادفان لكن الله سبحانه وتعالى عبر بالحمد لان الحمد اوسع - [00:02:41](#)

الشكر لا يكون الا على يد سلفت. على شيء آ على نوال على عطاء ما. اما الحمد فهو يطلق على العطاء وعلى الصفات. يعني نحن نحمد الله على ما اعطانا على ما منحنا من نعم. ونحمده على صفاته العلى - [00:03:04](#)

لكونه جل وعلا الرب المعبود الخالق الرازق نحمده على صفاته كلها. فالحمد حمد مطلق على حين يقيد الشكر بما يمكن ان آ ينال المرء من انعام او غيره الحمد هنا ايها الاخوة ايضا وقف علماء البلاغة عند التعبير بالحمد وليس احمد - [00:03:26](#)

لان الحمد ايضا كما قلنا مطلق اما احمد فانما هو مقيد بفعل. ومتى قيد الامر بالفعل فيقيد بزمن لا يقيد من الحمد ويجعله مسببا بسبب. يعني انا اذكر في هذا الباب ان المتوكل آ - [00:03:58](#)

اه عرضت عليه جارية. فقال اه لابي العيناء اختبرها لنا. فقال ابو العيناء اجيزي يا امة الله. طبعا عرضت عليه جارية زعموا انها شاعرة. فقال لابي العيناء اختبرها. فقال اجزي يا امة الله - [00:04:22](#)

نحمد الله كثيرا فاجابته حين انشاك ضريرا. لاحظوا قيدت الحمد بمقيد احمد الله كثيرا حين انشاك ضريرا. وكأن الفعل يقيد باشيء كثيرة. اما الحمد مطلقا هو غير مقيد لا بزمن ولا بشخص. فالحمد هو احمد انا - [00:04:40](#)

اما الحمد فالحمد من كل الناس من العالمين جميعا الوقفة الثانية ايها الاخوة في الحصر والقصر. وهي في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لاحظوا ايها الاخوة كيف قدم المفعول على فعله في الموضعين اياك نعبد واياك نستعين فافاد القصد - [00:05:08](#)

اي كائني اقول لا نعبد الاك يا رب ولا نستعين الا بك ولو قلت نعبدك ونستعينك لاحتمل الكلام اننا نعبد غيره واننا نستعين بغيره. فالتقديم افاد الحسرة وافاد القصر وكذلك شأن التقديم ايها الاخوة في مواضع كثيرة انت تقرأ مثلا قوله تعالى - [00:05:32](#)

قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا لاحظوا امنا به به جاءت بعد امنا. لاننا فعلا نحن نؤمن بالله ونؤمن ايضا بملائكته وكتبه واليوم

الآخر. فالإيمان يتعدى إله الله إلى غيره من الأشياء التي نؤمن بها. لكن - 00:06:03

التوكل لا يكون إلا على الله. لذلك ما قال وتوكلنا عليه. قال إنا به وعليه توكلنا. لأن إنا لا نتوكل إلا على الله تقديم عليه على الفعل

توكلنا يفيد الحصر أيها الأخوة فلا نتوكل إلا على الله جل في علاه - 00:06:29

وليس القصر يعني مقصوراً على هذه الصيغة. صيغة التقديم والتأخير من صيغ القصر المشهورة في العربية. لكن القصر يمكن أن هنا

بالنفي والاثبات لقوله تعالى لا فاعلم أنه لا إله إلا الله - 00:07:10

نفى الألوهية عن كل شيء إلا الله جل في علاه. وكقوله ويمكن أن يكون القصر أيضاً باستخدام إنا إنا يخشى الله من عباده العلماء

وفي هذه الآية في الواقع نوعان من أنواع القصر أيها الأخوة نوع - 00:07:29

باستخدام إنا لأنها تفيد القصر ونوع آخر بالتقديم والتأخير فقد قدم المفعول وأخر الفاعل إنا يخشى الله من عباده العلماء فالعلماء

فاعل مؤخر والعلماء مفعول مقدم وقد أفاد هذا التقديم - 00:07:48

أن الخشية مقصورة على العلماء. يعني كأنه لا يخشى الله حق الخشية إلا العلماء. وفعلًا خشية العلماء هي أعلى أنواع الخشية لأنهم

يعلمون ويدركون مدى عظمة الخالق سبحانه وتعالى فتكون خشيته - 00:08:10

هم أكثر لله جل في علاه من أساليب القصر أي استخدام بل ولكن وأساليب القصر طويلة أي كثيرة لا سبيل إلا أن إلى حصرها والتمثيل

بها جميعاً وانتقل من القصر إلى الالتفات - 00:08:30

في في الفاتحة الشريفة الالتفات إليها الأخوة هو تغيير ضمير الغياب إلى الخطاب أو الخطاب إلى المتكلم فالضمائر الثلاثة كما

تعلمون إله ضمير الغائب وضمير المتكلم وضمير المخاطب أنت تقرأ في الفاتحة في بدايتها الحمد لله رب العالمين - 00:08:49

الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين كل ذلك بتقدير ضمير الغيبة فهو جل وعلا الرحمن الرحيم وهو مالك وهو مالك يوم الدين ثم يتحول

الموقف إلى الخطاب إياك إياك نعبد وإياك نستعين فإذا تحول الضمير من الغيبة إلى الخطاب لأنه هنا بدأ الطلب - 00:09:17

بدأ الدعاء بدأت الاستعانة. إياك نعبد وإياك نستعين. أهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين أنعمت عليهم عاد إلى الغيبة. صراط

الذين أنعمت عليهم إله خطاب عليهم غير المغضوب عليهم هم صار عدا الأمر - 00:09:49

إلى الغيبة. إذا هنا الالتفات عند علماء البلاغة والالتفات يفيد تنويع الأسلوب. ينشط السامع ينشط القارئ وأمثله في كتاب الله جل وعلا

كثيرة اقتصر منها على مثالين اثنين الأول هو الذي هو الذي يسيركم في البر والبحر - 00:10:09

حتى إذا كنتم في الفلك وجريين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف لاحظوا أيها الأخوة كيف كان كيف بدأت الآية

بالخطاب بخطاب الناس هو الذي يسيركم أيها الناس في البر - 00:10:36

والبحر حتى إذا كنتم أنتم كله في خطاب. كنتم في الفلك وجرينا تحول الكلام من الخطاب إلى الغيبة وجرينا أي آت جرت هذه

الفلك بهم صار الكلام كله للغيبة - 00:10:57

بريح طيبة وفرحوا بها هم جاءتها ريح عاصف فعدل من الخطاب إلى الغيبة وأما المثال الآخر أيها الأخوة فقوله تعالى فاما الذين

أسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم لاحظوا بدأ فاما الذين أسودت وجوههم هم - 00:11:17

الكلام على الغيبة أكفرتم صار الكلام على الخطاب مباشرة. فهو أيضاً من الالتفات لا يقتصر الالتفات أيها الأخوة على ممة قضية تنشيط

الذهن أو تنشيط السامع وتحويله من الغيبة إلى التكلم أو إلى الخطاب وإنما ذكر علماء البلاغة في الفاتحة أي أن الالتفات أفاد أنه -

00:11:42

ولما ذكر رب العزة جل وعلا وعرف رحماناً رحيماً مالكا ليوم الدين استحضر أمام المتكلم فتحول الأمر من ذكر الغيبة إلى الخطاب

فإذا رجعنا إلى معنى الفاتحة وقد شرحها رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي - 00:12:13

نصفين ولعبي ما سأله. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى

أثنى علي عبدي. وإذا قال مالك يوم الدين؟ قال مجدي - 00:12:45

عبي فإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين. قال هذا بيني وبين عبدي ولعبي ما سأله. إلى آخره الحديث الشريف الفاتحة تبدأ بالكلام

على رب العزة الرحمن الرحيم ثم تمجيده جل وعلا بأنه مالك يوم الدين - [00:13:06](#)

ثم يبدأ الخطاب بالطلب من الله سبحانه وتعالى. وقد وعد الرب جل وعلا بأن للعبد ما سأل نترك التفات ايها الاخوة لتتوقف عند النوع الرابع الذي وقف عنده علماء علماء البلاغة وهو قوله تعالى اهدنا الصراط - [00:13:32](#)

صراط المستقيم وهو استعارة تصريحية الصراط المستقيم هو الدين القويم. لم يذكر رب العزة جل في علاه الدين القويم وانما صرح مباشرة المشبه به وهو الصراط المستقيم على سبيل ما يسمى بالاستعارة التصليحية - [00:13:53](#)

آآ بقي ان نذكر ان في الفاتحة آآ مواضع كثيرة فيها ما يسمى بالسجع والسجع ايها الاخوة هو نوع بلاغي من انواع المحسنات اللفظية وهو ان تنتهي جملة بحرف لتنتهي الجملة التالية بالحرف نفسه. وانت تقرأ هذا في بداية الفاتحة - [00:14:20](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. طبعاً بين الدين وبين الرحمن الرحيم. بين آآ الرحمن الرحيم وبين يوم الدين ثمة اختلاف بالنون والنون كالميم عند علماء الصوت بكونهما حرفي غنة - [00:14:47](#)

كثيراً ما يتبادلون تتبادلان الوقفات من جميل السجع ايها الاخوة وبه اختتم حلقة هذا اليوم قول خالد بن صفوان خير ما غرفة معانيه وشرفت مبانيه والتذه اذان سامعيه ولا شك ان هذا لا ينطبق على كلام من الكلام كما ينطبق على كلام المولى جل - [00:15:10](#)

لو على اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ولاء همومنا ونور ابصارنا وبصائرنا والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني - [00:15:49](#)

تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:16:20](#)